إلى العريش يدعو ربه ويستغيثه، ويستنجزه وعده له بالنصر، ويقول فيما يقول: «اللهم أنْشُدك عهدَك ووعدك.. ! اللهم إن تَهلكْ هذه العصابة لا تعبد بعدها فى الأرض.. ! اللهم نصرك الذى وعدتنى.. ! اللهم أرعبْ قلوبهم، وزلزل أقدامهم!!» فما زال يدعو ويستغيث حتى سقط رداؤه عن مَنكِبيه، فالتزمه أبو بكر فجعل يسوى عليه رداءه، ويقول له إشفاقًا عليه مما به: «يانبى الله، بعضَ مناشدتك ربَّك، فإن الله منجزٌ لك ما وعدك».. واستغرق رسول الله فى دعائه واستغاثته، حتى خَفَق خَفقةً من نعاس، ثم أفاق مستبشرًا يقول لأبى بكر: «أبشر يا أبا بكر، أتاك نصر الله!! هذا جبريل آخذٌ بعنان فرسه يقوده على ثنايا النَّقْع»[1].

ونزل رسول الله ﷺ إلى أصحابه يشد عزائمهم، ويبشرهم بنصر الله، ويقول لهم: «شُدُّوا.. سَيُهزَم الجمعُ ويُوَلونَ الدُّبُرَ.. من قتل قتيلا فله سَلَبُه، ومن أسر أسيرًا فهو له».. فحمل المسلمون عليهم حملة صادقة، تصدعت لها جموعهم، وانهارت أمامها قواهم.

المشركون ينهزمون

ورأى المشركون ما أصاب سادته، فأُلقى الرعبُ فى قلوبهم،

(١) النقع: الغبار الذى يتطاير من أثر المعركة.